الأهرام

المصدر :
التاريخ :

رئيس تحرير «الشرق الاوسط» يحلل المصطلحات الجديدة

عثمان العمير لـ «المجلة»: المصالح اكبر من اللغة والسلام هو الحل المطروح

لا اتصور ان تغيير لهجة الاعلام ستكون صعبة كما يتخيل البعض، فالمنطقة عبر تاريخها الطويل تتغير سيكولوجياً بطريقة ملحوظة، ولو استعرضنا ادبيات تراثنا منذ بداية الاسلام الى هذه الأيام لوجدنا التحولات في هذه الأدبيات سريعة، بمعنى انها غيرت من لهجتها بطريقة سريعة وفقاً للقرار السياسي.

المنطقة مرت بتحولات عميقة جدا: تحول فيها العدو الى صديق، والصديق الى عدو، وانقلبت مفاهيم ثم عادت كما كانت من قبل. في العصر الحاضر وجدنا كيف كنا في بداية الثمانينات نعتقد من خلال الايحاء الغربي ان العدو الخطير هو الاتحاد السوفييتي بحكم موقفه الايديولوجي والنظرة التوسعية التي كان يتحدث عنها الغرب. عندما انهار جدار برلين اصبح الشيوعيون احمالاً وديعة يمكن التفاهم معها.

اما في ما يتعلق بالعالم العربي، فعندما مر بمشكلة ايلول الأسود، وفيما كانت الحرب اللبنانية مستعرة، كانت اللهجة متضاربة ومختلفة.

عثمان العمير

لفظ الخيانة والعمالة كانت تتناوبه الأطراف، فمرة يلصق بالاردن ومرة بالمارونيين وثالثة بالشيعة والسنة.

لذلك لا ارى ان هناك صعوبة في تغيير المفاهيم، اذا كانت هناك ارضية صالحة، وكانت هناك مصالح اكبر من اللغة، فما اللغة الا اداة لترجمة الواقع. والواقع الآن هو السلام سواء رضينا بذلك ام رفضنا، فهو الحل المطروح حالياً.

ويشير العمير الى انه يجب العلم بان السادات هو الذي هدّ الحاجز النفسي، ولم يضف ابو عمار شيئاً كبيرا مثلما اضاف السادات. فنحن الآن نتحدث عن جدار انهار منذ خمس عشرة سنة، فالسادات قد مهد الطريق.

من خلال تجارب شخصية لي، فان كثيراً من العرب قبل عشرين عاماً كانوا يانفون من ان يصافحوا يهودياً، الآن، وحتى قبل ان يوقع ابو عمار الاتفاقية، انعدمت هذه الصورة. ولتاكيد هذا الواقع، فان رد الفعل لدى المثقفين والسياسيين على موقف ابو عمار، كان اقل بكثير مما حدث عندما خطا السادات خطواته.

ويفسر العمير موقف جريدة «الشرق الاوسط» عندما استخدمت تعبير «دول الجوار» عوضاً عن «دول الطوق» عقب الاعلان عن التوصل للاتفاق بقوله: هناك سببان وراء ذلك، الاول ان «الشرق الاوسط» لا تستحب استخدام لغة عنيفة في الحديث عن الخصوم او الأعداء، وهذا نهج سرنا عليه في عدة مناسبات. السبب الثاني ان الملك الحسن قال لي ذات يوم انه لا يعجبه «دول الطوق»، لأنها عبارة مشرقية غير لائقة، ثم اننا عندما استبدلنا تعبير دول الطوق بدول الجوار كان احساسنا انه لم يعد هناك طوق سياسي ولا اقتصادي فلماذا نحمل الكلمات اكثر مما تحتمل ونفجرها من الداخل؟

وعن رد فعل القراء إزاء هذا التغيير في المصطلحات قال العمير: كثير من القراء يفسرون موقف «الشرق الاوسط» على انه تغير في النهج السياسي، واكاد ازعم ان هذا التعبير وجد صدى كبيرا لدى القراء وتفسيرات متعددة، ولكن الحقيقة اننا كنا نعتقد انها غير مناسبة، وصدق حدسنا.

الشرق الأوسط
Lotus Improv

رحلة السلام بدأت من البيت الأبيض

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية